المرأة الجزائرية والعمل التطوعي جمعية المعاقين حركيا بولاية تلمسان نموذجا

Algerian women and volunteer work Association of the physically disabled in the state of Tlemcen as a model

محمد مسعد*

جامعة عمار ثليجي الأغواط

mohammed_messaad@yahoo.fr

بن يحي فرح

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

benyahia.fa@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/08/05 تاريخ القبول 2022/09/15 تاريخ النشر 2022/10/13

ملخص: أسهمت المرأة الجزائرية في تحقيق الكثير من الإنجازات وتجاوزت العقبات الاجتماعية في ظل الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة، وأهم ما قدمته من إنجازات هو عضويتها في الجمعيات الخيرية التطوعية، إذ أصبحت نموذج يحتذى به في العطاء على كل الميادين ذات الطابع الخيري، وهذا انطلاقا من دوافع داخلية وخارجية وأثبتت مكانتها الاجتماعية من خلال عضويتها وقيادتها للجمعيات الخيرية وجمعية الحياة للمعاقين حركيا بولاية تلمسان نموذجا.

الكلمات المفتاحية: المرأة الجزائرية، العمل التطوعي، المكانة الاجتماعية.

Abstract:

Algerian women have contributed to the achievement of many accomplishments and overcome social obstacles in light of the prevailing social and cultural conditions, and the most important of their achievements is their membership in voluntary charitable societies, as they have become a role

* المؤلف المراسل

model for giving in all fields of a charitable nature, and this is based on internal and external motives And proved her social position through her membership and leadership of charitable societies Life Association for the Physically Handicapped in the state of Tlemcen as a model.

Key words: Algerian women, volunteer work, social standing.

مقدّمة:

تهتم مختلف تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية بدراسة المرأة ودورها السوسيو ثقافي داخل المجتمع من جميع النواحي الصحية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية، إذ أصبح مفهوم مكانة المرأة يحظى بالاهتمام في كل المجتمعات بالرغم من اختلاف الإطار الجغرافي والاجتماعي والثقافي والسياسي التي تعالج فيه قضايا المرأة، وشريحة النساء في الجزائر تعتبر الأكثر تمثيلا في المجتمع، هذا ما جعل الدولة تهتم بهذه الفئة اهتماما كبيرا بتسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية للتسيير والرقي بمكانة المرأة، باعتبارها فئة هامة وحساسة داخل المجتمع ولها حاجات خاصة، كما تساهم في تطوير واكتشاف إمكانيات وقدرات ومواهب المرأة في جميع التخصصات، وامتصاص مشاكلهم ومرافقتهم ووقايتهم من مختلف الآفات الاجتماعية. كما تعددت الأطر والتصورات التي تناولت الجمعيات الخيرية، كما تباينت هذه الأطر عندما نركز على الجانب الاجتماعي منها ولقد تجسد هذا النوع في إبراز محدد للعمل التطوعي وأهميته داخل حياة المجتمع، فالعمل التطوعي وأهميته في المجتمع في إيجاد الحلول والمساهمة في تنمية المستوى الاقتصادي والاجتماعي وهنا نجد إسهامات المرأة الجزائرية في تحقيق الكثير من الإنجازات وتجاوزت العقبات الاجتماعية في ظل الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة، وأهم ما قدمته من إنجازات هو عضويتها في الجمعيات الخيرية التطوعية، إذ أصبحت نموذج يحتذى به في العطاء على كل الميادين ذات الطابع الخيري، وهذا انطلاقا من دوافع داخلية وخارجية وأثبتت مكانتها الاجتماعية من خلال كفاءتها في التسيير وقيادتها للجمعيات الخيرية، و جمعية الحياة للمعاقين حركيا بولاية تلمسان نموذجا. من خلال ما يلي سنحاول استعراض دور المرأة ومكانتها في الانتماء الى الجمعية الخيرية ومن أجل تسليط الضوء على هذا الموضوع لابد من توضيح مفهوم العمل التطوعي.

1-أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في إلقاء الضوء على عمل المرأة التطوعي داخل الجمعيات الفاعلة داخل المجتمع، والتطرق إلى مساهمتها وماتعانيه من صعوبات في العمل التطوعي. تبيان الدور الفعال التي تقوم به المرأة في العمل التطوعي.

2- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في مساعدة المرأة الجزائرية وتشجيعها على العمل التطوعي داخل الجمعيات، وإبراز الأهداف التي استطاعت أن تحققها داخل المجتمع من خلال رفع التحدي. توجيه مؤسسات الدولة ووسائل الاعلام الى التحسيس بأهمية العمل التطوعي الذي تقوم به النساء داخل المجتمع من خلال الانضمام الى الجمعيات ذات الطابع الخيري التضامني.

3-تعريف الجمعية الخيرية:

الجمعية هي عبارة عن اتفاقٍ مُنظّمٍ ومستمر بين شَخصين أو أكثر لاستغلال معلوماتهم، ومهاراتهم، ونشاطاتهم في خدمة المصلحة العامّة أو لغايات غير ربحيّة؛ حيث تُقام الجمعيّة لخدمة وتوعية الأفراد أو الجهات المُستهدفة، وتحفيزهم للتّفكير في المشاكل التي يواجهونها، والعمل على مشاركتهم في إيجاد الحلول المناسبة لحلّ هذه المشاكل وتجاوزها بواسطة خطّة عمل منسّقةٍ وهادفة.

ويعرف العمل التطوعي في الإسلام على أنه بمثابة صدقة ولا يفصل بينهما وفيما يلي بعض الآيات الكريمة التي توضح الحث على العمل التطوعي: من القرآن الكريم

- " وتعاونوا على البر والتقوى "(سورة المائدة الاية:02).
- " ومن تطوع خيراً فهو خير له" (سورة البقرة الاية:184).
- " وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل" (سورة البقرة الاية:177)
- " وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم" (سورة الذاريات الاية:19)

وفي الحديث النبوي الشريف:

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:" أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربه أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجه أحب إلى من أن أعتكف في المسجد شهرا ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام وأن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل " رواه الطبراني في "المعجم الكبير.(13646) "

وقد اتخذت الصدقة في الإسلام والدولة الإسلامية صورة مؤسسية في شكل الأوقاف في صورها المختلفة من خلال المساجد، المدارس القرآنية والوقف الاستثماري لدعم المساجد ودور العلم، كما هو الحال في دواوين الزكاة في العديد من الدول الإسلامية.

وتعرف الجمعية في الوسيط الحديث على أنها مجموعة من القوم يألفون على شرائط معينة لإتمام عمل ما على غير قصد التجارة و-عند المتصوفة: اجتماع الهمم في التوجه الى الله، والاشتغال به عما سواه.

تعرف الجمعيّة من الناحية القانونيّة على أنّها تعاقدٌ بين عدّة أشخاصٍ في إطار تجمّع اقتصاديّ، أو أدبيّ، أو سياسيّ لعرضِ أفكارٍ محدّدة ومشتركة، وأمّا من الناحية الاجتماعيّة فهي مجموعة من الأفراد يَرغبون في القيام بعملٍ أو نشاطٍ مُعيّن لتحصيل فائدة لهم أو للمجتمع الذي يعيشون به في إطارٍ من التطوّع والتعاون.

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص أن الجمعية الخيرية تشير إلى مبادرة تقدّم يد العون والمساعدة للأشخاص المحتاجين، من خلال جمع الصدقات لهم، ومن الأمثلة على الجمعيات الخيرية تلك المؤسسات التي تعمل في مجال إغاثة الفقراء، عبر جمع الأموال اللازمة لذلك من عامة الشعب إلى الفئات الفقيرة المحتاجة، ومن الجدير بالذكر أنه يمكن لأصحاب الأعمال تقديم المساعدة لهذه الجمعيات من خلال التبرعات، ويكون التبرع إما من قبل أفراد، أو من قبل المؤسسة.

4- دور الجمعيات الخيرية:

هناك العديد من فئات المجتمع المحلي التي تستفيد من الخدمات المتنوعة لهذه الجمعيات الخيرية غير الربحية، وينتج عن وجود هذه الجمعيات في المجتمع العديد من الآثار الإيجابية على الأفراد الذين يعيشون فيه، وعليه فإن دور الجمعيات الخيرية في المجتمع يكمن فيما يأتي:

الحد من مشكلة الفقر من خلال تأمين بعض المستلزمات الغذائية والمبالغ المادية للأسر المحتاجة. العمل على الحد من ظاهرة الأمية من خلال نشر التعليم، بالإضافة إلى مساعدة بعض الطلاب على إكمال دراستهم الجامعية في التخصصات التي ينتمون إليها.

تثقيف المجتمع المحلي، ونشر الوعي الصحي والديني، من خلال دروس الوعظ والإرشاد، واستضافة المختصين في المجالات الطبية، أو التربوية، أو الاجتماعية، تقديم النصح والمشورة لأفراد المجتمع المحلي في بعض الأمور التي يُشْكِل عليهم حلّها، من خلال وجود بعض الأفراد الذي يمتلكون قدرة عالية على حل المشكلات، المساهمة في إصلاح المشكلات الاجتماعية، وتقريب وجهات النظر بين المتخاصمين. تعزيز مفهوم العمل الاجتماعي لدى أفراد المجتمع المحلي، والدفع بهم نحو العمل التطوعي. (حسين حسن سليمان، 2005).

تدريب أفراد المجتمع المحلي على بعض المهارات الأساسية في الحياة، بالإضافة إلى تعليمهم كيفية التعامل مع الظروف الطارئة، والأحداث غير المتوقعة. زيادة اللحمة في المجتمعات الإنسانية من خلال تعرف أفراد المجتمع على بعضهم البعض ضمن هذه الجمعيات، حيث تطول فترة تواصلهم مع بعضهم أثناء عقد ورش العمل، أو عند تنظيم المحاضرات، أو حتى في موعد استلام المساعدات التي يتلقونها.

على الرغم من اختلاف أهداف الجمعيات الخيرية فيما بينها إلّا أنها تتوافق في دورها مع عمل الدولة وتساهم في إنجاح مشاريعها وتساعد في تطويرها فهي تساهم في إنشاء صناديق خيرية تقدم الدعم والمساعدة الخيرية، وتقوم الجمعية بتشجيع المؤسسات والأفراد والقطاع العام والخاص على دعمه والمشاركة النقدية أو العينية قدر المستطاع. تحسين وضع المجتمع والمساهمة بجعل الأفراد يندمجون في التنمية

والتطوير والمشاركة بالاعتماد على الذات في سبيل تحسين ظروف المجتمع للأحسن. التنسيق مع الجمعيات الأخرى والمؤسسات الرسمية والشعبية لتقديم الرعاية للفقراء والمساكين والمحتاجين والأيتام والمنكوبين، وتوفير أدنى متطلبات الحياة، كما تعمل بعض المجموعات داخل الجمعية على حصر الأسر المحتاجة في المجتمع للتنسيق مع أهل الخير والمؤسسات الداعمة لتوجيه الدعم إليهم. توفير الفرصة للقادرين مادياً على توفير الدعم للفقراء والمحتاجين ممّا يعود بالنفع على الجهتين، فالأغنياء يشعرون بالرضا عن أنفسهم لمساعدتهم الفقراء، والفقراء يشعرون بالراحة لتغطية احتياجاتهم، كما أنّ الحاجز بين الطرفين تتكسر شيئاً فشيئاً، وذلك يعود بالنفع على المجتمع ككل وتنتشر المحبة (دراس عمر، 2002) والرحمة بين أفراده. الحد من بعض الظواهر غير المستحبة مثل ظاهرة التسول، فعندما تسهم الجمعية الخيرية بتقديم المساعدة للفقراء وكل ما لا يستطيع العمل مثل العاجزين وكبار السن فإنهم ينؤون عن التسول في الشوارع لتغطية حاجاتهم الرئيسية. القضاء على بعض المشاكل التي قد توجد في المجتمع مثل الأمية والجهل وغياب الوعي حيث تقوم بعض الجمعيات بفتح فصول لمحو الأمية وجمع الأموال للفئات الفقيرة التي لا تستطيع الذهاب للمدارس

أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية.

5–عوامل وأسباب انضمام المرأة للعمل التطوعي داخل المجتمع:

*التطوع من أجل حب الآخرين وتقديم المساعدة لهم.

*. تكوين العلاقات الاجتماعية واستثمارها لأمور شخصية كالحصول على وظيفة أو مهنة.

*. فتح الفرص من أجل اكتساب مهارات وخبرات جديدة قد يحتاجها المتطوع مستقبلاً في حياته العملية قد لا تتوفر له إلا من خلال مراكز التطوع.

تكتسب "المشاركة النسوية" أهمية ودلالة بالنسبة للمرأة وقضاياها من حيث كونها آلية أساسية لتنمية الذات (المرأة ذاتها) وتنمية الموضوع (المجتمع والواقع الاجتماعي) وهما بعدان يرتبطان ارتباطاً جدلياً، فالذات أو الشخصية المتفتحة، القوية والمزدهرة والفاعلة هي القادرة على تحقيق النمو الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، كما أن النمو الاجتماعي بدوره يمكن أن يقاس بمدى الفرص التي يتيحها لتحقيق مشاركة القطاعات المختلفة وتفتحها وازدهارها وفاعليتها.

وهناك عدة عوامل دفعت بالمرأة الى اقتحام العمل التطوعي داخل المجتمع ومن بين هذه العوامل ما يلي:

– فكرة جيدة للقضاء على الفراغ الذي تعيشه المرأة خاصة التي لا تعمل، والتي تعاني في كثير من الأحيان من الاكتئاب والملل الذي يتسرب لحياتها، وهو يمثل عمل خاص بها ليس كباقي المهام الكثيرة المتعددة التي تقوم بها بشكل روتيني.

-شعور المرأة بالثقة و إثبات الذات: يزيد العمل التطوعي من احساس الثقة بالنفس لدى المرأة، عندما تشعر بأنها تقدم خدمات تطوعية مجانية للمجتمع، وتعود بالنفع على قطاع كبير من الناس.

–الاندماج في المجتمع: العمل التطوعي فرصة جيدة لاندماج المرأة في المجتمع ، وتكوين صداقات جديدة ، وزيادة التواصل الاجتماعي للمرأة ، مما يعطي إحساسا بالمرح ، والتفاؤل.

–اكتساب مهارات جديدة: العمل التطوعي مجالاته عديدة مما يتيح اكتساب مهارات مختلفة ، وخبرة كبيرة في أداء العمل ، تعطي فرصة للمرأة للبدء في مشروع خاص يشغل وقت فراغ المرأة ، ويعود بالنفع المادي عليها ، وعلى قطاع كبير من الناس الباحثة عن عمل.

– تحسين الحالة الصحية: يحتاج العمل التطوعي للحركة، والتردد على بعض الجمعيات الخيرية، أو المشاريع التي تتبناها، مما يحتاج لبذل بعض الجهد الجسدي، وهو شيء مفيد لصحة المرأة، ويقلل من أضرار الجلوس في المنزل لفترات طويلة أمام التلفاز، أو الكمبيوتر. (محمودة واخرون، 2000).

-دور قيادي: يتمثل في تأسيس العديد من المشروعات الانتاجية والمشاركة مع القطاع الخاص في تنفيذ عديد من المشروعات لدعم الاقتصاد وتحقيق التنمية الاجتماعية.

ولعل أهم سبب من الأسباب التي دفعت بالمرأة الولوج إلى عالم العمل التطوعي هو أن للمرأة مهارات تناسب العمل التطوعي وتتناسب بشكل خاص مع مبادئ الإدارة العصرية اذ اكتسبت المرأة العديد من تلك المهارات من واقع خبرتها في إدارة مواردها الشحيحة ووقتها الضيق وفي مهامها بمسؤولياتها المتعددة وتوفير الرعاية والقيام بالعمل دون أجر داخل الاسرة وهذه القدرة على القيام بعدة مهام في نفس الوقت ثمينة جداً يمكن استثمارها من خلال اشراك مساهمة المرأة في المؤسسات العمل التطوعي.

6-أهمية العمل التطوعي داخل المجتمع:

ظاهرة العمل التطوعي ظاهرةٌ اجتماعية حضارية تنعكس بشكل ايجابي على المجتمع يقوم فيها فرد أو جماعة بتقديم خير أو عمل صالح بغية مساعدة الاخرين في قضاء حوائجهم أو خدمة قضية معينة يؤمنون بها، بما ينعكس إيجابا على رفعة المجتمع ورقيه، وتزداد أهمية العمل التطوعي بشكل متصاعد أبان الحروب المنتشرة في بلادنا العربية وعجز الحكومات عن توفير غطاء الحاجات. الضرورية للمحتاجين، مما يتيح الفرصة أمام المتطوعين لسد ثغرات النقص في مختلف جوانب الحياة وتقديم الخدمات التطوعية بمختلف أشكالها من بذل المال والجهد والوقت رغبةً في رفعة المجتمع ومرضاةً الله. أهمية العمل التطوعي للمتطوع ترسيخ روح الانتماء الإنساني والوطني والمجتمعي. التعرف على أشخاص جدد وزيادة شبكة التواصل لديهم. خوض تجربة جديدة والحصول على المتعة والسعادة من خلال عمل مفيد. تحويل طاقات المتطوعين الخاملة إلى طاقات فعالة في المجتمع. تعزيز شعور الفرد بالآخر، والشعور بالاكتفاء الذاتي والرضا عن النفس. تعلم انكار الذات وبذل الجهد والتفاني في العطاء دون كسب ذاتي، خدمةً للمجتمع وإرضاء لله. زيادة الوعي الشخصي والخبرة العملية في مجال التطوع وإتاحة الفرصة للتعامل مع محترفين في نفس المجال. تنمية قدرات المتطوعين ومهاراتهم الحياتية وتعزيزها عملياً. (محمد جاسم العابدي ومحمد ولي،

2009) تعزيز قدرة المتطوعين في إيجاد المشاكل ومسبباتها وإيجاد حلول فعالةٍ لها. تهذيب شخصية الفرد وإبعاده عن الانحراف السلوكي، وإعطاءه بعداً فكرياً جديداً للأمور المختلفة. إتاحة الفرصة أمام المتطوعين للمشاركة في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية. فتح المجال أمام المتطوعين للتعرف على جماعات رسمية وشركات تحمل ايمانا مشتركاً بموضوع تطوعي معين. أهمية العمل التطوعي للمجتمع زيادة الألفة وتنمية روابط الاحترام بين مختلف طبقات المجتمع. تعزيز قيم التعاون والتشارك بين أفراد المجتمع خارج الإطار الرسمي والتقليدي. تفعيل دور المجموعات المحلية مثل الأندية النشاطية والمؤسسات الصغيرة والمدارس والجمعيات في خدمة المجتمع. العمل على رفع مستوى الخدمة الاجتماعية. سد ثغرات النقص والحاجة في المجتمع والعمل على تحقيق الاكتفاء بين مختلف أفراده. إتاحة الفرصة أمام الأقل حظاً من أفراد المجتمع بتلقيهم الخدمات من المتطوعين بشكل مجاني. تعزيز فكرة تبادل الخبرات والخدمات نظراً للاحتكاك المستمر بين أفراد المجتمع. ازدياد سرعة التطور والتنمية في المجتمع لما للتطوع من أثر ايجابي من الناحية الاقتصادية والاجتماعية. تقليل حجم المشاكل الاجتماعية التي يعانيها المجتمع بتسليط الضوء عليها وإشراك أفراده في ايجاد الحل. تعزيز الأمن والراحة بين أفراد المجتمع الواحد والإيمان بالفرد كجزء لا يتجزأ من المجتمع ككل.

7- الجمعيات الخيرية في مؤسسات بالجزائر.

7-1- المؤسسات الخيرية في الجزائر:

تعتبر الجمعيات الخيرية التطوعية في الجزائر مؤسسات تربوية وثقافية واجتماعية وفنية ورياضية تعمل في إطار التشريع الموكول لوزارة التضامن الوطني، وتصنف أهداف هذه المؤسسات تبعا للدور التربوي والثقافي والاجتماعي والرياضي الذي تقوم به لفائدة الفئات الضعيفة في المجتمع، والجمعيات، والوسط.

7-2- بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة.

تسعى لذوي الاحتياجات الخاصة إلى تحقيق جملة من الأهداف السامية التالية:

. استثمار واستغلال أوقات الفراغ بما يعود عليهم بالنفع والفائدة.

. مساعدتهم على بلورة وتطوير شخصيتهم، وتمكينهم من الوسائل الكفيلة بتنمية مؤهلاتهم.

. مساعدتهم على مسايرة روح العصر، ومواكبة التطورات التكنولوجية وذلك من خلال تعودهم على الاستئناس على مجموعة من الأنشطة ذات التأثير الايجابي على حياتهم اليومية.

. تنمية الابتكار، وإبراز طاقاتهم، وتمكينهم من خوض بعض التجارب الجماعية سواء داخل دار المؤسسة أو خارجها.

. منحهم فرصة التعبير عن أفكارهم في كل المناسبات المنظمة، وذلك في إطار احترام الجماعة.

. تشجيعهم على المشاركة في الأعمال الاقتصادية والاجتماعية لتنمية روح التضامن لديهم. (سناء عابد، 2018)

. خلق جو ملائم لتبادل الخبرات والتجارب بين مختلف الشباب، وربط الاتصال فيما بينهم بغية تبادل الآراء والاحتكاك بالعالم الواسع.

. حمايتهم من مختلف الآفات المؤدية إلى الانحراف والجنوح.

7-3-بالنسبة للمؤسسات المدنية:

تلعب الجمعيات التطوعية دورا رئيسيا في تنمية وتطوير أنشطة المؤسسات المدنية، ومن هنا فان أهدافها تتحدد فيما يلي:

. تقديم المعلومات والمساعدات على اختلاف أشكالها للمؤسسات.

. التقاء جمعيات المختلفة قصد تخطيط وتطبيق برامجها، وتبادل التجارب والأفكار، وتحقيق الإشعاع لأنشطتها في مختلف الميادين.

. تحقيق صلة وصل بين الجمعيات والمحيط الخارجي.

. تعبئة الجمعيات للمشاركة في المشاريع الوطنية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية.

. إشراك الجمعيات في تخطيط وتنفيذ برامج المؤسسة من خلال هيئة تمثيلية تنوب عنها.

. مساعدة الجمعيات على النهوض ببرامجها من جهة، ومخططات المؤسسة من جهة أخرى.

7-4-بالنسبة للوسط:

تتركز أهداف العمل التطوعي فيما يلي:

. المساعدة على التقاء كل الفئات على اختلاف مستوياتهم الدراسية والفكرية والمهنية.

. انطلاق مختلف المشاريع الثقافية والتربوية والاجتماعية والفنية والرياضية لفائدة سكان الوسط الاجتماعي.

. تطبيق برامج هادفة مشتركة مع المؤسسات المماثلة المتواجدة في نفس الوسط، ومع الجماعات المحلية ، حيث تبنت الجزائر في جميع دساتيرها الحق في انشاء الجمعيات ،فقد سعى المشرع من خلال القوانين المختلفة المنظمة لنشاط الجمعيات لتكريس هذا الحق الذي يدخل ضمن بنود العديد من الاتفاقيات التي ،وقعت عليها الجزائر ،وشهدت القوانين المتعلقة بها تطورات كبيرة ، منها صدور القانون 90/31 المتعلق بالجمعيات ، والقانون العضوي 12/06 المتمثل في حرية العمل الجمعوي والقانون 79/17 الصادر بتاريخ 03 ديسمبر1971 وقانون الجمعيات المؤرخ في 03ديسمبر 1990 والذي يحدد شروط وكيفيات تأسيس الجمعيات.

8-واقع العمل التطوعي بالجزائر:

اتخذ العمل التطوعي منذ القدم أشكالاً مختلفة حيث بدأ بالجهود الفردية ثم العائلية فالقبيلة وعندما أنشئت وزارة التضامن والنشاط الاجتماعي أخذت بأسلوب تنمية المجتمع المحلي حينما أصدرت الدولة الجزائرية مراسيم وقوانين تنظيم وإنشاء الجمعيات المختلفة ومنها الخيرية. وينطلق العمل التطوعي في الجزائر من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وقد حظي بدعم الدولة وتشجيعها ورعايتها وبتضافر الجهود الحكومية وأصبح للعمل الاجتماعي مكانته في خطط التنمية وبرامج الدولة التي ركزت بأن يكون الإنسان الجزائري وسيلة التنمية وغايتها. ومن هذه الجمعيات جمعية الحياة للمعاقين حركيا.

9-جمعية الحياة للمعاقين حركيا بسبدو ولاية تلمسان نموذجا:

ومن الجمعيات الخيرية التي تنشط على مستوى ولاية تلمسان بالجزائر، نجد جمعية الحياة للمعاقين حركيا ، والتي تعتبر كنموذج فعال يقتدى به في مجال العمل الخيري، والتطوعي المتميز بمختلف نشاطاته على المستوى الثقافي والرياضي والاجتماعي والتربوي والتوعوي، وتعتبر هذه الجمعية إحدى الجمعيات النشيطة على المستوى المحلي والولائي، والتي تهتم بنشاطات المعاقين العلمية والثقافية والترفيهية والرياضية والاجتماعية والنفسية، ويقع مقرها بدائرة سبدو ولاية تلمسان، تأسست سنة 2009 تحت رقم اعتماد 51/09، ترأسها السيدة نقادي فاطمة، ومجموعة من النساء اعضاء داخل الجمعية ناشطات بالجمعية ، ومن جملة الأهداف التي تسعى الجمعية إلى تحقيقها ما يلي:

*الاهتمام بالشؤون الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة.

* إدماج المعاق في التكوين والتعليم وكل مناحي الحياة الاجتماعية.

*مساعدة مؤسسات الدولة بالتكفل بهذه الشريحة من المجتمع.

*إشراك المعاق في المساهمة الثقافية، العلمية، الترفيهية، الرياضية والاجتماعية.

*إخراج المعاق من العزلة التي يعيشها.

. تطوير نشاطات ذوي الاحتياجات الخاصة على المستوى المحلي والولائي.

. القضاء على أوقات فراغ في إطار خرجات استكشافية.

. اكتشاف المواهب في المجال العلمي والرياضي ودعمها ومرافقتها.

. إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في الحياة الاجتماعية.

*المشاركة في جميع الأعياد الدينية والوطنية وتحفيز المتفوقين بجوائز.

*القيام بالحملات التحسيسية لفائدة المساجين.

*تسليم قفة رمضان لعائلات المساجين المعاقين.

ويمكن اعتبار البرنامج المسطر من طرف جمعية الحياة للمعاقين حركيا كنموذج رائد في الوسط الاجتماعي نظرا للخدمات المتميزة التي يقوم فيها مجموعة من النساء هن أعضاء داخل الجمعية حيث يقمن بدور كبير داخل الوسط الاجتماعي خاصة مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وهذه الفئة تتطلب معاملة خاصة وتحمل كبير نظرا لما

تعانيه هذه الفئة كما تعمل على مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على الاندماج في الحياة الاجتماعية والمهنية من جهة والميزة الثانية هو من تأطير وقيادة المرأة الجزائرية التي أثبتت وجودها من خلال العمل التطوعي وبروز دورها الاجتماعي والثقافي إذ تسهر مجموعة من النساء داخل الجمعيات وبالتنسيق مع مختلف الهيئات ومؤسسات المجتمع المدني من اجل تحقيق الأهداف المسطرة للجمعية وإعطاء الصورة الايجابية للمرأة الجزائرية كرمز للعطاء والسهر على حماية المجتمع وقيمه الفاضلة ويزيدها ذلك فخرا واعتزازا بالانتماء لهذا الوطن فاستطاعت جمعية الحياة ولوج كل المؤسسات الوطنية المختلفة بناء على برنامجها الثري في مختلف الأنشطة التربوية والثقافية والتحسيسية والتوعوية إذ تنسق الجمعية عن طريق رئيستها مع أساتذة و أئمة وأطباء وأخصائيين في مختلف التخصصات للقيام بالحملات التحسيسية وإحياء المناسبات الدينية والوطنية وتقديم الدعم المادي والمعنوي لكل الفئات الضعيفة داخل المجتمع، وتحفيز وتشجيع المتفوقين في المسار التعليمي والتكويني.

ملخص للمقابلات التي أجريت مع رئيسة الجمعية السيدة نقادي فاطمة والنساء الأعضاء داخل الجمعية حول دور العمل التطوعي لدى المرأة الجزائرية، حيث ترى أن العمل التطوعي الذي يقمن به النساء هو عمل ونشاط كباقي الأنشطة داخل المجتمع إلا أن ما يميزه هو التضحية من الوقت والمال، والجهد في سبيل مساعدة الآخرين من ذوي الاحتياجات الخاصة. كما ترى أن دور المرأة في العمل التطوعي ضروري جدا وفعال نظرا لما يتطلبه هدا العمل من روح المثابرة والصبر وتحمل المشاق وتفهم الآخرين، وأن نسبة مشاركة المرأة في العمل التطوعي جيدة من خلال المبادرات التي يقمن بها من خلال النشاطات والخدمات المقدمة في خدمة فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والسعي في قضاء حوائجهم والسهر على الدفاع عن حقوقهن وأن المرأة استطاعت أن تحقق مكانتها وتفرض وجودها الفعال من خلال العمل التطوعي، رغم الصعوبات الموجودة داخل النسق الاجتماعي الذي في الغالب ما تسيطر عليه الأفكار السلبية اتجاه المرأة وان النساء المنخرطات في العمل التطوعي تغيرت نظرتها بعد الانخراط في الجمعية وصححت افكارها السلبية ورفعت من معنوياتها، وتنمية الثقة

بالنفس وحققن الانجاز الذي كان في الماضي عندهن بعيد المدى وتضيف رئيسة جمعية الحياة ان اهداف الجمعية المسطرة هي موجهة الى الفئات المعوقين إلا ان ممارسة النساء اعضاء الجمعيات للعمل التطوعي شكل لديهم الحس الاجتماعي والقدرة على التعاطف مع الاخرين من خلال التكفل بانشغالات المعاقين وتقاسم الهموم مع أسرهم وذويهم وإدخال الفرحة والسرور عليهم انعكس ايجابيا على نفسيتهن إذ رفع من مستوى الثقة بالنفس والشعور بالطمأنينة الداخلية والشعور بتقديم حاجات إيجابية لفائدة المجتمع. فحسب السيدة رئيسة جمعية الحياة أن إسهامات المرأة الجزائرية متنوعة ولا حصر لها ومتجذرة في المجتمع الجزائري فالمرأة الجزائرية ناضلت إبان الثورة التحريرية على كل المستويات الاجتماعية والسياسية والعسكرية والثقافية، وبعد الاستقلال رافقت الرجل في عملية البناء والتشييد فالمرأة بالرغم من النظرة والمكانة السلبية التي كانت تعيشها ولا زالت تعاني من تبعاتها داخل النسق الاجتماعي إلا أن نضالها دائم ومستميت فحسب رأيها أن المرأة هي المسئولة عن بناء مكانتها الاجتماعية من خلال استغلال طاقاتها الداخلية ورفع التحدي لان من السلبيات هي أن بعض النساء يتحكم في سلوكهن الاعتقاد بعدم الخروج عن المألوف والرضا بما هو كائن وان الكثيرات من تملك مؤهلات وقدرات ولكن لا تستغلها وهدا ما لاحظته السيدة رئيسة جمعية الحياة أن العمل التطوعي داخل المجتمع وإسهامات المرأة فيه مجال خصب لتطوير وتنمية المواهب واستخلاص الأفكار الجديدة من خلال الاحتكاك بالآخرين ونقل التجارب.

8–الصعوبات التي تواجهها المرأة أثناء تأدية العمل التطوعي:

من جملة الصعوبات التي تراها النساء المنخرطات داخل جمعية العمل التطوعي تتمثل في:

*نظرة المجتمع للنساء المنخرطات داخل الجمعية حيث يتلقين انتقادات هدامة بأنهن فاشلات ولا يستطعن تحمل المسؤولية والنزعة الذكورية داخل النسق الاجتماعي.

*الانفعالية والعصبية الشديدة من طرف بعض أفراد المجتمع أثناء تأدية المهام.

*خصوصية بعض الأنساق الاجتماعية وهو التضييق على المارة وعدم السماح لها بالانضمام والمشاركة في الأنشطة والخدمات التي تقوم بها الجمعية.

العوائق الثقافية والاجتماعية: يأتي في مقدمة هذه العوائق تمثل المرأة لدوها في المجتمع: فكثير من

النساء يحملن صورة سلبية للدور الذي يمكن للمرأة أن تقوم به في المجتمع؛ وقد ساهم في ترسيخ هذه الصورة السلبية لدى جمهور النساء عوامل عدة منه

طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تخضع لها المرأة.

طبيعة الثقافة الرائجة في الأوساط الشعبية عن المرأة. .

عدم وعي المرأة بحقوقها الأساسية وعدم تقديرها لقدراتها المختلفة.

خاتمة:

الدور السلبي الذي يقوم به الإعلام من خلال تنميط صورة المرأة واختزال وظيفتها في الإغراء والإشهار.

أما العوائق الاجتماعية فهي المرتبطة بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية التي تعيش فيها المرأة. ويدرج هنا

من جهة تأثير مظاهر الإقصاء الاجتماعي والتهميش وانتشار الأمية وتدني الخدمات الصحية وغيرها

من مظاهر الإقصاء والفقر التي تجعل الفرد رجلا كان أو امرأة لا يأبه بالمشاركة في الحياة العامة، ولا

يربط بينها وبين تحسين وضعيته الاقتصادية والاجتماعية. فالفقر والتهميش يجعلان الفرد لا شغل له إلا البحث عن لقمة العيش وتدبير المعاش اليومي. كما أن مظاهر الاستهلاك تبعث ثقافة اللامبالاة داخل المجتمع. مما يؤدي إلى عدم الانخراط في حركية المجتمع ، ولعل من اهم الحلول التي ينبغي تقديمها للمرأة في الجمعية هو الحماية القانونية اثناء ممارسة مهامها، لأنها في الكثير من الأحيان يتعرضن لمضايقات كثيرة ابراز اهم الخدمات التي تقدمها في الوسائل الإعلامية، تقديم الدعم المعنوي والمادي .وهنا نقترح تخصيص حصص أسبوعية او شهرية إعلامية تبث على القنوات

الإعلامية تتناول المرأة الجزائرية والعمل التطوعي لأنها مغيبة بشكل ملاحظ في وسائل الاعلام ، تخصيص مجلات خاصة بالمرأة والعمل التطوعي ،التنسيق بين الجمعيات المختلفة في العمل التطوعي ، تشريع قوانين خاصة بالمرأة والعمل في الجمعيات الخيرية، **إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.**

والتركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.

قائمة المراجع:

01- القرآن الكريـــم

- سورة المائدة (2)

- سورة البقرة (177)(184)

- سورة الذاريات (19)

02- حسين حسن سليمان، (2005)، سلوك الانسان والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، ط1، ص،56، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

03 - دراس عمر، (2002)، المشاركة الجمعوية وعلاقة الشباب بالسياسة في الجزائر، ص،26، كراسات كراسك وهران (الجزائر.

04-محمودة وآخرون، (2000)، واقع ومستقبل المنظمات الأهلية العربية (دراسة لأربعة أقطار عربية)، دار المستقبل العربي، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ط1، ص،36، بيروت، لبنان.

05- محمد جاسم العابدي، محمد ولي، (2009)، المدخل الى علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر التوزيع، ص،63، الأردن.

06- سناء عابد ، المرأة والعمل التطوعي، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع،2018، العدد،07.

07- قاموس الوسيط الحديث، (2013)، منشورات دار أيوب، ط1، باتنة-الجزائر.

0821/10/2016http://midad.com/article/220142/-محمد عمير الخالدي 2019/01/21